mroftalp htehaB ni knil muideM

م. 31 - حديث:)أتدرون ما الغيبة؟...(- الحديث - المستوى الثالث)2(- د. عيسى المسملي

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة فما لنا من ربنا واحيانا بالعلم كالازهار في البستان - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما - 00:00:48

اما بعد فاهلا بكم ومرحبا في هذا المجلس وهو المجلس الثالث عشر من هذه المجالس التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا هو المجلس الثالث عشر - 00:01:13

في المستوى الثالث ندعو الله تبارك وتعالى ان يكون مجلسا مباركا نافعا حجة لنا لا علينا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:32

اتدرون ما الغيبة اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته - 00:01:53

وان لم يكن فيه فقد بهته اخرجه الامام مسلم في صحيحه هذا الحديث ظاهر عن الغيبة. ظاهر انه عن الغيبة لكن عن اي امور الغيبة الحديث في هذا الحديث هذا اولا - 00:02:24

وثانيا اي اسلوب هذا حين يبتدأ النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم صحبه الكرام بالسؤال ثم ما هذا الجواب هذا الجواب الذي ينضح ادبا جواب الصحابة الكرام حين قال الله ورسوله اعلم - 00:02:51

ثم جوابه عليه الصلاة والسلام حين ذكر الغيبة وبين ما هي ثم هل في مراجعة هذا الصحابي الذي قال ارأيت ان كان في اخي ما تقول هل ثمة في مثل هذه المراجعة - 00:03:20

ما يمكن ان يستفيد منه المعلمون والمؤدبون وطلاب العلم في وسائل التعليم والتحاور مع تلاميذهم والحديث الاساس سيكون عن الغيبة عنوان هذا الحديث ان اردنا ان نضع له عنوانا فهو - 00:03:42

ما هي حقيقة الغيبة الحديث ليس فيه ليس فيه ليس فيه ذكر عقوبة او عقوبات الغيبة. اعني صراحة ليس فيه ذلك صراحة وانما فيه السؤال والجواب عن حقيقة الغيبة ما هي - 00:04:09

الغيبة ما هي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام سأل الصحابة الكرام وهذا اسلوب في التعليم دعني اضرب لك مثلين اما المثل الاول فهو الاسلوب النبوي الكريم في هذا الحديث حين قال عليه الصلاة والسلام اتدرون ما الغيبة؟ سأل - 00:04:35

ثم اجيب ثم تكلم عليه الصلاة والسلام مبينا ما هي حقيقة الغيبة هذا هو الاسلوب الاول الذي هو بالحديث الاسلوب الثاني نفترضه لو قال الغيبة ذكرك اخاك بما يكره مباشرة وابتداء - 00:05:04

ايهما اعظم وقعا واكثر اثرا وادعى لانتباه السامعين وايهما اكثر تحفيزا لمعرفة الجواب بعد السؤال لا شك انه الاسلوب الاول وهو الاسلوب النبوي الكريم. الذي اتبعه مع اصحابه الكرام. حيث يحسن ذلك الاسلوب - 00:05:24

حيث يحسن ذلك فانه عليه الصلاة والسلام ابلغ الناس وافصح الناس اتدرون ما الغيبة هذا اسلوب في التعليم واسلوب في الموعظة

واسلوب في التربية اثارة الاسئلة ذكر الاسئلة من اجل اثارة الانتباه. وتحفيز الاهتمام لمعرفة الجواب - 00:05:53
ثم جواب الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم قالوا الله ورسوله اعلم هذا ادب الصحابة في كثير من الاحيان حين يسألون يقولون الله ورسوله اعلم وهذا من ادب الصحابة - 00:06:21
وقوف المرء حيث ينتهي علمه فاذا لم يكن يعلم لا يفتح ابواب التخمينات ويفتح ابواب الاحتمالات ويزيد في ضياع الوقت والحوار والجدل كما يحصل في كثير من مجالس الناس وحواراتهم - 00:06:43
الصحابة الكرام قالوا الله ورسوله اعلم فقال عليه الصلاة والسلام ذكرك اخاك بما يكره هذه الجملة ايضا فيها بلاغة نبوية عظيمة فقوله ذكرك اي الغيبة هي ذكرك اخاك لكن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:07:03
ابلغ الناس وافصح الناس وقيل في البلاغة انها الايجاز وهذا ادعى للحفظ وادعى للتركيز فالحديث مباشرة عن عن الاهم ومن البلاغة الايجاز وحذف ما يعلم جائز فقوله عليه الصلاة والسلام ذكرك اخاك اي الغيبة هي - 00:07:30
ذكرك اخاك وقد سألهم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك وهذا لون واسلوب من اسباب من اساليب البلاغة والفصاحة الايجاز والاختصار حيث لا اخلال ذكرك اخاك - 00:07:57
بما يكره هذه هي الغيبة ذكرك اخاك بما يكره ثمة ملحظ دقيق ايضا وهو وهو قوله عليه الصلاة والسلام اخاك ذكرك اخاك فانك يا رعاك الله وحفظك حين تذكر مسلما - 00:08:20
فانما تذكر اخاك ففيه اشارة الى بشاعة الغيبة وفيه اشارة الى التذكير بحق اخيك هو اخوك هو اخوك فكيف تذكره بشيء يكرهه كيف تذكر اخاك بشيء يكرهه هل يمكن ان نستعرض ونورد بعض النصوص في القرآن والسنة - 00:08:49
التي تحذر من هذه الخطيئة العظيمة نعم ذلكم ان شاء الله ما سيكون بعد فاصل قصير. نعود اليكم بعده باذن الله تعالى من رضي بالله ربا حقت عليه طاعته وعبادته. قال تعالى - 00:09:24
فاعبده واصطبر لعبادته. والصبر على اداء الطاعات اكمل من الصبر على اجتناب المحرمات. وطاعة والله تحتاج الى انواع من الصبر. كالصبر على الاخلاص فيها ومدافعة دواعي الرياء والغرور والصبر على الاتباع فيها - 00:10:01
وتكميلها والصبر على ترك التقصير فيها والابتداع والمداومة عليها وعدم الانقطاع. قال تعالى واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. ومن صبر على الطاعة اثيب عليها عند العجز عن فعلها. قال صلى الله - 00:10:21
وعليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا. والمداومة على الطاعة تقود الى حسن الخاتمة. فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه ان من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه - 00:10:51
فاصبر على طاعة الله حتى تلقاه. قال الحسن البصري رحمه الله ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت. ثم قرأ مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:11
عن الغيبة الغيبة ورد التحذير منها الكتاب والسنة وهي محرمة تحريما شديدا في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واجمع المسلمون على تحريمها. نقل هذا غير واحد من اهل العلم - 00:11:54
هل هي من الصغائر ام من الكبائر نقل الامام المفسر القرطبي في تفسيره نقل الاجماع على انها من الكبائر من كبائر الذنوب. نعم بعض العلماء بعض العلماء قالوا انها من الصغائر - 00:12:23
ولكن الصحيح الذي عليه عامة اهل العلم ونص عليه امام اهل السنة الامام احمد رحمه الله وهو الذي اشرت اليه والامام القرطبي المفسر ذكر في تفسيره انها من كبائر الذنوب - 00:12:47
بالاجماع كبائر الذنوب ما كبائر الذنوب؟ الكبائر هي التي جعلت شرطا لتكفير السيئات الصلاة الى الصلوات الخمس رمضان الى رمضان والعمرة الى العمرة كفارة معنى الحديث. كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر - 00:13:06
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم قلا كريما الغيبة الغيبة ذكرك اخاك بما يكره هي في الحقيقة من كبائر الذنوب من الكبائر والعياذ بالله هي في طريقتها في صورتها - 00:13:32

تستسهل ليست في بشاعتها عند كثيرين مثل بقية الكبائر الزنا والسرقة وشرب الخمر كبائر لا شك. وهي مستبشعة لكن الغيبة الشيطان الشيطان يجعلها احيانا والعياذ بالله حلاوة المجالس وحلاوة المهاتفات - 00:14:01

وحلاوة الحوارات اذا ذكروا فلانا فسخروا منه او ذكروه بشيء يكرهه وسيأتي الاشارة الى شيء من نماذج واساليب ذكر الغيبة نعم وقد حذر الله عز وجل من الغيبة بذكر سورة بشعة - 00:14:28

بعد النهي الصريح يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يغتب بعضكم بعضا نهي صريح في كتاب الله عز وجل بهذا الاسلوب البليغ جدا - 00:14:52

انتم كالشيء الواحد انتم كالجسد الواحد فاذا اغتاب المسلم اخاه فانما اغتاب بعضكم بعضا انتم شيء واحد. انتم جسد واحد ثم ذكر الله عز وجل صورة صورة محسوسة لتقرب للاذهان - 00:15:24

الصورة البشعة الناشئة عن الغيبة والعياذ بالله ايحب انظروا بشدة الاستبعاد ما قال ايمكن هل يستطيع؟ لا بل هل يحب؟ ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه انظر الى هذه الصورة البشعة - 00:15:52

سورة الغيبة انظر وتأمل لو قدم لك واو قدم لك ما اذا ما شاء الله وعليها وعليها ذلك اللحم لا مائدة عليها ذلك اللحم لكن هذا اللحم ليس لحما ما يجوز اكله - 00:16:26

بل ولا لحم ما يحرم اكله من السباع وغير ذلك بل لحم انسان. تخيل وتخيلي هذه الصورة البشعة لحم انسان يقدم وهذا الانسان ايضا ليس اي انسان بل هو لحم اخيك - 00:16:55

لحم اخيك ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه. لحم الميتة تستقذره الطباع السليمة ولو كان ولو كانت هذه الميتة مما يجوز اكله مثل الضأن وغيرها فكيف اذا كانت هذه الميتة هي لحم انسان - 00:17:20

وهي لحم انسان هو اخوك هذه صورة عظيمة جدا في التحذير وصورة بشعة لكن اين اين اليقين في القلوب اين اثر هذه النصوص هذه الايات الغفلة ووسوسة الشيطان حينما يحظر المجلس هذا ما يحضر الشيطان المجلس - 00:17:50

فانما يحلو المجلس لكثير من الناس اذا تفكهوا اذا تفكهوا بذكر الاخرين بذكر غيبتهم. الغيبة من كبائر الذنوب والعياذ بالله كما تقدم تحريره واصل شدة تحريم ذلك لان قاعدة الاسلام - 00:18:18

في بناء المجتمع ان يكون مجتمعا مترابطا متآخيا فيه المودة وفيه المحبة وفيه وفيه حفظ الحقوق وفيه سلامة الصدور. من سوء الظنون والاوهام الضارة قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح لا تحاسدوا - 00:18:44

ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا بعضكم على بيع بعض. وكونوا عباد الله اخوانا الاخوة تقتضي معاني عظيمة وحقوقا جزيلة قال تقتضي معاني عظيمة وحقوقا وحقوقا عظيمة وكونوا عباد الله اخوانا المسلم - 00:19:11

اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره الى ان قال عليه الصلاة والسلام بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم ثم قال عليه الصلاة والسلام كل المسلم على المسلم حرام دمه - 00:19:41

وماله وعرضه قاعدة عظيمة جدا في بناء المجتمع الا وهي التآخي بناء الاخوة بناء متينا وتعظيم حق هذه الرابطة وهي الاخوة الايمانية هذا هو الاصل في بناء المجتمع ولذلك ولذلك - 00:20:06

جاء النهي الشديد عما يخرم هذه الحقوق. ومنها الغيبة. النبي عليه الصلاة والسلام في مشهد عظيم بل في اعظم مشاهده في حجة الوداع وقد اجتمع من المسلمين ما لم يجتمع من قبل - 00:20:32

اعلنها عليه الصلاة والسلام اعلنها في عرفة وفي غيرها ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا. الزمان محرم والمكان محرم البلد البلد الحرام - 00:20:52

والزمان الشهر الحرام وكانوا في موسم الحج فيقول لهم عليه الصلاة والسلام ان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم. كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا تعظيم تعظيم لحق المسلم - 00:21:20

فلا يعتدى على ماله ولا على نفسه ولا عرضه. ما يتكلم فيه ما يتكلم في في حال بشيء يكرهه نستكمل الحديث عن هذا الحديث بعد

فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:21:41
ما من احد يدخله عمله الجنة فقيل ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني ربي رحمة فكل الخلق محتاج الى رحمة الله. فاذا اردت رحمته فخذ باسبابها واعمل بموجباتها. ومن اعظمها - 00:22:03
الايمان بالله. قال تعالى يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير ومن موجبات رحمة الله الاحسان في العبادة واتقانها بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. والاحسان الى الخلق والرحمة بالانسان والحيوان. قال تعالى - 00:22:37
ان رحمة الله قريب من المحسنين. وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. ومن موجبات رحمة الله التقوى وهي ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية. وذلك بفعل الطاعات وترك المحرمات. قال تعالى - 00:23:17
الله والرسول لعلكم ترحمون. ومنها اتباع القرآن والعمل به اليه. قال تعالى ما كنتم ترحمون. ومن موجبات رحمة الله الصبر على الطاعة وعن المعصية. وعلى اقدار الله قال تعالى في شأن الصابرين اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة - 00:23:47
واولئك هم المهتدون. ومن موجبات رحمة الله التوبة سابقة مع الاصلاح. قال تعالى من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده ومنها الانفاق في سبيل الله. قال تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق - 00:24:27
قربات عند الله وصلوات الرسول. الا انها قبة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم فاحرص على الاخذ بموجبات الرحمة. واكثر من الدعاء. قال تعالى مرحبا بكم مرة اخرى - 00:25:17
مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في التحذير من الغيبة بوب الامام البخاري رحمه الله في صحيحه فقال باب عذاب القبر من الغيبة والبول وقال ايضا رحمه الله تعالى باب الغيبة - 00:26:12
واخرج واخرج حديث الرجلين الذين قال عنهما النبي عليه الصلاة والسلام كما جاء في حديث ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين مر على قبرين فقال صلى الله عليه وسلم - 00:26:35
انهما ليعذبان انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. وجاء في بعض الروايات بلى انه لكبير قال بعض العلماء في كبير اي لا يشق تركه يعذبان في امر يسهل على الانسان - 00:26:59
الا يقع فيه. بلى انه لكبير يعني عند الله ولذلك عذبا قال اما هذا فكان لا يستتر من بوله لا يستتر وفي رواية لا يستنزه من بوله واما هذا فكان يمشي بالنميمة - 00:27:20
النميمة هي نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد بغرض الافساد بينهم الغيبة تختلف عن النميمة لان الغيبة تكون في حال غيبة انسان بذكره بما يكره ولو لم يكن على جهة الافساد - 00:27:40
او لو لم يكن المخاطب معنيا بما ذكره المتكلم لكن كلاهما من الكبائر ولذلك وقف العلماء عند ترجمة الامام البخاري يقول باب الغيبة ثم اخرج حديث النميمة. قال بعض العلماء - 00:28:04
ان الامام البخاري رحمه الله تعالى يشير بهذه الترجمة الى ما ورد في بعض روايات الحديث مما لم يخرجه في صحيحه بذكر الغيبة بذكر الغيبة فانه قد ورد انه انه صلى الله عليه وسلم - 00:28:25
ذكر الغيبة يعني احد المعذبين كان يغتاب الناس. كان يغتاب الناس. فاشار الامام البخاري رحمه الله الى ما الى ما ذكر في رواية اخرى وليست على شرطه بذكر الغيبة ومعناه ايضا انه اذا كانت الغيبة محرمة - 00:28:47
النميمة عن من باب اولى اخرج الامام احمد البخاري في الادب المفرد قال الحافظ ابن حجر بسند حسن عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهاجت ريح منتنة - 00:29:11
ريح اعوذ بالله ورائحتها كريهة فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لما عرج بي - 00:29:34
لما عرج بي مررت بقوم هذا الحديث في مسند الامام احمد وسنن ابي داوود وصححه الالباني رحمه الله تعالى قال لما عرج بي مررت

بقوم لهم اظفار من نحاس صورة بشعة اعوذ بالله - 00:30:07
بشعة لهم اظهار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم - 00:30:27
وعند اهل السنن من حديث البراء وعند الامام احمد وابي داوود من حديث ابي برزة الاسلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه - 00:31:00
يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته نسأل الله العافية فانه من تتبع - 00:31:23
عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته النصوص الواردة في التحذير من الغيبة نصوص عظيمة جدا ولذلك نسأل الله العفو والعافية انما يقع الانسان فيها - 00:31:57
نتيجة لضعف الوازع ضعف الايمان ضعف اليقين جاء في مسند الامام احمد وسنن ابي داود بسند صححه الالباني ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم - 00:32:28
بغير حق ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وجاء عن بعض السلف نقل بعض عباراتهم الامام ابن ابي الدنيا في كتابه عن الغيبة جاء عن بعضهم قالوا ادركنا السلف - 00:32:52
وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة. ولكن في الكف عن اعراض الناس مثل هذه العبارة تحتاج الى ادراك وفهم ليس هذا منهم تهوينا في شأن الصوم والصلاة - 00:33:19
لكن هذا منهم لان الناس في زمانهم لا يخطر على البال ان ان يفرطوا في امر الصوم او الصلاة لكن لشدة عنايتهم بها فهم محافظون عليها. انما يرون ما بعد ذلك - 00:33:37
هذا الذي يظهر والله تعالى اعلم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك اذكر عيوبك انت منزه انت كامل انت ما عندك عيوب - 00:33:57
انت لا يوجد عندك اخطاء ولذلك كان السلف رحمة الله عليهم يشيرون الى انه طوبى لمن شغلته عيوبه. يعني فاجتهد في اصلاحها ومعالجتها عن عيوب الناس قال بعضهم اذا رأيت الرجل - 00:34:19
موكلا بعيوب الناس. يعني تشغله عيوب فلان وعيوب فلان واخطاء فلان. طيب ونفسك التي بين جنبيك اذا رأيتم الرجل موكلا بعيوب الناس ناسيا لعيبه فاعلموا انه قد مكر به والعياذ بالله. يعني هذه عقوبة - 00:34:40
الهية والعياذ بالله الا وهي اصابته بالغفلة اصابته بالغفلة وفي صحيح ابن حبان انه عليه الصلاة والسلام سئل قال رجل يا رسول الله اي الاسلام افضل يعني اي خصال الاسلام؟ قال - 00:35:01
ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك نتوقف عند هذا الحد لانتهاء وقت هذا اللقاء ونستكمل الحديث عن هذا الحديث في اللقاء القادم ان شاء الله - 00:35:26
الى ذلكم الحين استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بشرى لنا بشرى لنا زاد - 00:35:52